



بادن بادن... ينابيعها دافئة حتى في عز الشتاء!

□ **بادن بادن** - جان بيار حبيب

المنظرة الأولى لهذا المكان.

كانت الشمس قد بدأت تسحب آخر خيوطها الذهبية عن بادن بادن عندما وصلنا إلى الفندق. إلا أن الأنوار المسلطة عليه جعلته يبدو وكأنه قصر من قصور الأبطال. وبعد جلسة درشة حول المدفاة مع نائب مدير الفندق، رحنا نطوف معه في رحابه الفخمة لتتعرف على غرفه الأنيقة، واجنحة الراقية التي ظلت ملوكةً وأمراء وشخصيات بارزة من العالم العربي. ثم توجهنا معاً إلى شرفته الفسيحة حيث انبسطت أمامنا الغابة السوداء بانسجامها المعمر، وبيانت من البعيد الحدود الفرنسية والحدود السويسرية، عند ذلك شعرنا وكأننا نحلق في طائرة فوق تلك المدن الأوروبية الجميلة. وقد أخبرنا نائب مدير الفندق أن الغابة السوداء تحمل هذا الاسم لكثرة الأشجار وتتشابهها حتى أن أشعة الشمس لا تخترق أوراق الشجر الكثيفة داخلها. وبينما كنا ندهشين بتلك المناظر الطبيعية التي تلف ذلك المكان، لفت وجهنا النسيم البارد المحمل برائحة دخان مواقد الحطب، فما كان علينا سوى التوجه إلى الداخل حيث كان العشاء ينتظرننا.

اليوم الثاني

تكررت المناظر البانورامية التي أشبعت أعيننا في يومنا الأول، واطلت علينا من واجهة المطعم الزجاجية خلال طعام الإفطار. الحافلة التي أوصلتنا من فرانكفورت إلى الفندق كانت تنتظرنا في الخارج لتوصلنا إلى وسط بادن بادن لنمضي فيها نهاراً كاملاً. وفي الطريق شاهدت كيف بدأت الحياة تدب في هذه المدينة التي تهب جمالها وأوقاتها الهادئة لكل من يزورها. لا تائب بادن بادن بإيقاع الحياة السريع، فالإسترخاء والراحة والزراعة يأخذ مجالها هناك، ولا عجب أن يتناوب هذا الشعور عندما نطأ قدماك أياً من منتجعات المياه المعدنية الدافئة.

وأثناء فترة استرخائي في مياه منتجع «فريدريكزباد» تذكرت مقولة الكاتب الأميركي الشهير «مارك توين»، التي كتبتها لصديقه بعد زيارته لهذا المكان حيث قال: «بعد ١٠ دقائق من وصولك إلى «فريدريكزباد»، ستسنى الوقت، وبعد ٢٠ دقيقة ستسنى العالم كله...»

وكم كان «توين» على حق! فكل ما فيه سينقلكم حتماً إلى عالم مكل بالهدوء والراحة النفسية. فالرحلة إليه تبدأ بالاستحمام ثم التدليك بالفرشاة والصابون ثم الاستحمام ثم الدخول إلى غرف لكل منها مسبح بدرجات حرارة مختلفة، وتنتهي الرحلة باسترخاء في غرفة واسعة تتسع لأكثر من ٢٠ شخصاً، تصدح منها موسيقى كلاسيكية هادئة، وتوق منها رائحة الزبوت العطرية.

تركت المنتجع للانضمام إلى الوفد الصحافي الذي كان ينتظرني في منتجع «كركلا» الذي لا يبعد عنه سوى بضعة دقائق، وهناك كان في إستقبالي استعقبنا عن العلاقات العامة التي شرحت لنا أن مياه المنتجعين تتدفق من جوف الأرض عن عمق يصل إلى ٦٥٠٠ قدم، وتتراوح حرارتها من ٥٠ إلى ٢٨ درجة مئوية، وخلال رحلتها من جوف الأرض تصل إلى الأعلى كمركب كيميائي يعرف بـكلوريد الصوديوم. ولكن ليس هذا

كله، فهناك الكثير من العناصر المعدنية التي تدخل في تركيبة المياه ولو بكميات قليلة مثل: الليثيوم والسييزيوم وفاني أكسيد السليكون وحض البوريك والمغنيزيوم والمغنيزيوم وكذلك القليل من الكوبالت والزنك والنحاس.

كل هذه المعادن لها مقدرتها وفعاليتها في مداواة العديد من الأمراض، سواء كانت مشاكل الجهاز القلبي العرواني المسؤول عن دوران الدم ضمن الجسم، أو خلل في التمثيل الغذائي، أو حتى مشاكل في التنفس. وتعمل مياه بادن بادن المعدنية الدافئة على تحريك الدورة الدموية في كافة أنحاء الجسم. كما شرحت لنا المسؤولة أن مياه البنيوعين تساعد أيضاً في معالجة الاضطرابات في الحركة وفي العمود الفقري، وتعالج العوارض الناتجة عن التهاب المفاصل المزمن والمرضى الذي يصيب العمود الفقري، بالإضافة إلى أنها تساعد على مداواة الاضطرابات في عمل الدورة الدموية، وفي الجهاز العصبي، وكذلك الاضطرابات التي تصيب النساء، والصعوبة في التنفس.

في رحاب «كركلا» قضينا أوقاتاً لا تنسى، فحواسنا انتعشت، ومسام جلدنا تفتحت، وندفق النشاط في عروقنا من جديد. إنه فعلاً تأثير سحر المكان ومياهه المعدنية الدافئة.

اليوم الثالث

قال عنها الرئيس الأميركي السابق بيل كلنتون عندما زارها منذ بضعة سنوات، إنه لكثرة جمال بادن بادن فإنه تجل تكرار اسمها. وعندما التقينا بمديرة مكتب السياحة في المدينة واستفسرنا منها عن هذا الشيء، قالت لنا إن بادن تعني باللغة الألمانية الاستحمام، وبسبب اسمها في اللغة المقاطعة حيث تقع المدينة، ولذلك تحمل اسم بادن بادن. أما نحن فقد أعطيناها لقب «مدينة الإسترخاء والرفاهية».

قريب من شارع «لشتنتال» الشهير، ومن الرسم والمنحوتات والأفلام إلى الموسيقى، حيث قصصنا المنزل المعروف باسم «لشتنتال» رقم ٨، ودخلنا الغرفة الزرقاء التي كان يمضي فيها الموسيقار الألماني الشهير «يوهان برامز» معظم أوقاته. شعرنا بروح الخلق والإبداع ونحن نسير في هذا المكان التاريخي الذي كان يقصده «برامز» خلال فصل الصيف بين عامي ١٨٦٥-١٨٧٤ ليكتب بعضاً من مقطوعاته الموسيقية العالمية.

محطتنا الأخيرة كانت زيارة مبنى «ترنكهول» الجميل و «غرفة الضخ» المزودة بأعمدة كورنثية الطراز، وجدرانها التي تحمل لوحات زيتية تتلألأ بالوانها الصاعدة والهابطة المتنوعة. فمذ أيام الرومان، وقف الناس في هذا المكان وتاملوا مدينة بادن بادن، وأخذوا جرعة من المياه المعدنية الدافئة التي تتفجر من أحد الينابيع الصغيرة الموجودة داخل المبنى. ستؤثر فيكم بادن بادن بحمال طبيعتها، ودفء مياهها المعدنية، ولطف شعبيها، وأوقاتها الهادئة. فمتى ستحملكم الرحلة إليها؟

سجلوا في مفكرتكم!

- تتميز بادن بادن بصغر حجمها وجمال طبيعتها، وهي مقصد الآلاف سنوياً للتدريج بمياهها المعدنية الدافئة.
- يمكن الوصول إليها من فرانكفورت، وتستمر الرحلة بالسيارة حوالي الساعة ونصف الساعة.
- لحجز إقامتكم في فندق «سكولسهورتل بوليرهو» ندعكم لزيارة الموقع التالي: www.buehlerhohe.de
- للمزيد من المعلومات عن بادن بادن تفضلوا بزيارة الموقع التالي الذي يقدم للقراء معلومات بالعربية: www.baden-baden.de



قلعة حلب قبة

السياح والمعماريين الأوروبيين

□ **دمشق** - عفرأ محمد

القلعة وكل جدار وباب فيها يوحى بتاريخها تاريخية عريقة، على حد تعبير السائح الألماني كارولين مولر.

تضم قلعة حلب شواهد تاريخية تعود إلى العهود اليونانية والرومانية والبيزنطية والزنكية والأيوبية والمملوكية والعثمانية. وهي اليوم من أكثر المواقع الأثرية في سورية جذباً للسياح الأوروبيين الذين يتعرفون على آثارها ويمتدعون بعمارته، إضافة إلى التعلم من فنها العمراني. على منخل قلعة حلب وقف السائح الألماني تورستن باير يتأمل مدخلها الرئيسي فضولية لافتة، «عندما حلقت الطائرة بنا فوق حلب بدت القلعة كجبل شامخ وسط المدينة المترامية الأبنية والقبيلة الخضرة، يقول باير وهو يتجه نحو داخلها من الباب الرئيسي والوحيد.

في الداخل يكتشف المرء عمارة نكية وجميلة على حد تعبير باير، نكية لأنها حصنت القلعة من الحروب، وجميلة لأنها تضم منازل وقصوراً بأقواس حجرية ونوافذ وأبواباً مزخرفة، إضافة إلى سقفوف فسيفسائية بديعة.

والواقع أن القلعة ليست قلعة فقط بل المعنى التقليدي، بل مدينة كاملة حيث بقايا القصور وبيوت السكن والحمامات والمسارح والمساجد والسوق. ويكلمنا وصفها بانها قلعة معولمة أو عالمية كونها تضم حضارات تعود إلى ٤٠٠٠ سنة أبرزها السورية الإسلامية والفارسية والبيزنطية والرومانية والعربية الإسلامية. وهو الأمر الذي يجعلها جذابة للغاية بالنسبة إلى السياح الأوروبيين من محبي الآثار والحضارات القديمة.

القلعة الصامدة «لم أشعر بمكان معلوم وأصبل في الوقت نفسه منكمما شعرت هنا»، يقول السائح الفرنسي فرانسوا ديلاكوا الذي فوجئ بضامتها وبقايا البيوت والحمامات والأسواق والقصور التي ما تزال شواهد على مجدها الغابر. ولعل ما يميز القلعة استمرارها على رغم تعرضها للهجمات والحروب من قبل الفرس والرومان والبيزنطيين، «كل مكان في

وتتسع مرافق الحمامات الساخنة (ساونا) لعمتى شخص في الوقت نفسه، وقد صممت على الطراز الشرقي هي أيضاً. وهناك غرف لحمامات البخار والعمود الزيتية وأنواع الساونا (الفنلندية والروسية وغيرها)، تليها أحواض الماء النبار والمثلج التي تبرد الجسم بعد أخذ الحمام الساخن.

أما منشآت الأطفال فهي متنوعة كذلك، وتتقع في بناية منعزلة عن القبة. فيها من نوع من مختلف الأطوال والإرتفاعات، وأحواض بمختلف الألعاب، وخصصت قاعة لإقامة احتفالات خاصة بالأطفال، مثل أعياد الميلاد أو حفلات الفصول الدراسية. وهناك ملاعب أطفال خارجية كذلك، بالإضافة إلى وجود خدمات رعاية الأطفال، وتكلف تذكرة الدخول إلى عالم الماء ٣٩٠٠ فورنت (حوالي ١٥ دولاراً) خلال أيام الأسبوع لساعتين ونصف الساعة، أما في نهاية الأسبوع فيصبح سعر التذكرة حوالي ٢٠ دولار. وهناك أسعار مخفضة للأطفال والمقاعد.

ويبدأ الفندق ذو النجسات الأربع استقبال زواره في الثامن من كانون الأول الماضي، في حين افتتح المجمع المائي «عالم الماء» أبوابه في الخامس منه.

وتتسهد المجر حركة واسعة لتشييد فنادق جديدة أكثرها فنادق راقية بصورة عامة، كذلك بناء حمامات عادية أو معدنية علاجية ومنتجعات لاستخدام وعلاج طبيعي (السياحة العلاجية)، وغالباً ما يتم ربط هذين العنصرين بسبب الإهتمام بالسياحة الخارجية ولتشجيع السياحة الداخلية.

ومن المعروف عن بودابست أنها تحصل لقب «مدينة الحمامات» منذ ثلاثينيات القرن العشرين، وقد نظم فيها المؤتمر العالمي الأول لشؤون الحمامات في العام ١٩٣٧، وفيها تأسس الاتحاد الدولي للحمامات العلاجية، واختير ميني حمام غلبرت في بودابست مقراً دائماً له، وقد علل الاتحاد هذا الاختيار بقوله: «لا تستحق أية مدينة أخرى هذا الشرف أكثر من بودابست التي منحتها الطبيعة هذه الهدية السخية الفاخرة المتمثلة بالمياه العلاجية ذات النوعية الممتازة، وبالجمال الطبيعي النادر...» ومياه بودابست المعدنية الساخنة معروفة منذ القدم، حتى قبل مجيء الرومان الذين بنوا حمامات رومانية كثيرة خلال فترة وجودهم التي امتدت لقرون، وكذلك بنى الأتراك العثمانيون الكثير من الحمامات التركية خلال فترة احتلالهم للأراضي المجرية لفترة قاربت قرناً ونصف القرن. وكل الأراضي المجرية تزخر بالمياه المعدنية والساخنة بسبب التركيب الجيولوجي لحوض الكاربات حيث تقع المجر وأجزاء من سلوفاكيا وصربيا وكرواتيا وسلوفينيا بالإضافة إلى مقاطعة ترانسلفانيا (في رومانيا).

فندق رامادا وعالم الماء بدأ أعماله في بودابست

افتتاح أكبر مجمع فندقي - مائي في وسط وشرق أوروبا

□ **بودابست** - نائل صالح

افتتح في بداية كانون الأول (ديسمبر) الماضي مجمع فندق رامادا وعالم الماء Ramada Resort and Aquaworld، وهو أكبر مجمع من نوعه في وسط وشرق أوروبا. يقع هذا المجمع في شمال العاصمة بودابست، في جانب يشتهر على مسافة ٣٠٠ متر عن نهر الدانوب، بالقرب من جسر كولبرت الذي افتتح في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. وهذا الموقع الاستراتيجي يوفر للفندق مزاجاً عداً، ويفضل قرية من الطريق الدائري (M٠) الذي يدور حول بودابست، يكون قطع المسافة بين مطار بودابست الدولي والفندق ممكناً خلال ٢٠ دقيقة من دون الحاجة إلى المرور في بودابست التي تعاني من اختناقات مرورية متواصلة. كما يجعل الوصول إليه من خارج بودابست بالسيارة ريحاً، بسبب ارتباط الطريق الدائري بالطرق الوطنية السريعة، خصوصاً بعد افتتاح جسر كولبرت على الطريق الدائري.

انجز هذا المجمع السباحي الترفيهي الضخم الفريد، بطول ١٥٠ متر، وكلف نحو ١٧ مليون فورنت (حوالي ١٠٠ مليون دولار) من المال الخاص، استكمل بقروض من بعض المصارف، ويبلغ أجل القروض ١٥ عاماً. والمجمع بني على نية الإسراف في

الذي يتميز أثاثه وتصميمه بالذخ، مثل الثريات الضخمة والإنارة والسجاد الكثيف السميك والأبعاد الضخمة، ويغلب عليه الطراز الشرقي (شرقي آسيا بالدرجة الأولى). كل ذلك جعل زوار المنتجع يشبهونه ببذخ الأبنية التي تبنى حالياً في دبي.

يبلغ عدد غرف الفندق ٢٦١ غرفة، منها ٢٨ جناحاً صغيراً، و٨ أجنحة كبيرة، وجناحان رئاسيان، بالإضافة إلى ٤٨ شقة متفرقة بغرفتين أو ثلاث غرف، فيها كل مستلزمات الراحة والمطلبات الحديثة من الترتنر لاسلكي وتبريد وهاتف وغير ذلك. وهناك غرفتان مجهزتان خصيصاً لاستقبال الموقوفين، وبعض الغرف مخصصة للمدخنين، مجموعها ٧٩ غرفة، في حين يمنع التدخين في الباقي.

ويرتبط مركز الاستجمام بالفندق مباشرة، حيث يوجد حوض دائري يرتبط به حوض خارجي مكتشف يعمل على مدار السنة. وتحتضن الحوض الماندالا قاعات مختلفة للاستجمام، مثل الساونا الفنلندية (عدها أربع) والجاكوزي (قاعتان) والحمام البخاري (عدها أربعة)، بالإضافة إلى مختلف الخدمات الأخرى مثل التدليك (٩ غرف) والتجميل والحلاقة وغيرها. ولزيادة المتعة اشتمت مرفقات للرياضة والراحة مثل صالات بناء الأجسام واللياقة والتنس وتنس الطاولة والبيارد والسكواش وغيرها، في قاعات داخلية وخارجية.

أما مركز المؤتمرات الضخم الذي يتسع لألف شخص، فهو يتألف من ٢٢ قاعة تتراوح طاقاتها الاستيعابية بين ٣٥ و ٥٥٠ شخصاً، مجهزة بالتقنية

